الفصل الثامن

نتائج ومقترحات الدراسة

obeikandl.com

الفصل الثامن

نتائج ومقترحات الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن توضيحها في المحاور الآتية :

أو لاً : القيم والتربية :

من دراسة القيم والتربية يمكن استخلاص النتائج التالية :-

١ - أن للقيم خصائص معينة تتميز بها .

٢- تتسم تصنيفات القيم بالتعدد والتنوع ، فهناك تصنيف ثنائى وآخر ثلاثى المستوى وهناك تصنيف إلى أربعة مستويا ت .

٣- تتحدد مصادر القيم وينابيعها فى طبيعة العصر ومتطلباته ، طبيعة المجتمع وأهدافه ، شخصية المواطن .

٤- ترتبط مصادر القيم بالنسبة للتربية ار تباطاً مباشر اً بالأهداف التربوية التى تسعى لتحقيقها للمتعلم .

٥- للقيم وظائف معينة ، فهى وسيلة للتوجيه والإرشاد ، وهى الدوافع للعمل والنشاط ، كما أنها وسيلة لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى .

ثانياً : فلسفة التربية المثالية :

من دراسة الفلسفة المثالية يمكن استخلاص النتائج التالية :

١- تقوم الفلسفة المثالية على عدة أسس منها :

أ- العالم المادى ليس واقعاً مطلقاً .

ب- العقل أو الروح جوهر العالم .

ج - المطلق والثبات (الحقائق التى نصل إليها عن طريق العقل مطلقة ثابتة، أما التى نصل إليها عن طريق الحواس فتتسم بالنسبية والتغير).

د - الغائية (العالم موجهه نحو غاية معينة)

هـ المعرفة مستقلة عن الخبرة الحسية .

٢- الخصائص العامة للفكر المثالى تتلخص فى :

أ - المثالية : هى نظرة إلى العالم يكون فيها الذهن أو الفكر أو الروح هو الحقيقة الأساسية .

ب - المثالية : مذهب يتخذ من الذات العارفة مركزاً للأشياء .

ج - المثالية : تصور الكون على أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذات المركزية العارفة

٣- العلاقة بين القيم والتربية فى الفلسفة المثالية تتحدد فى ان :

أ- القيم لا تنفصل عن الموجودات ، فهى نابعة من وجود تلك الموجودات .

ب- الحرية : هى القيمة الحقيقية ، ويتمثل فيها التوحيد بين الوجود والقيم.

ج- حرية الإنسان مطلقة لا قيود عليها.

د- قيم المعرفة الإنسانية تقوم على أساس علاقة التفاعل بين الذات والموضوع .

هـ - القيم مجال واسع يشمل الوجود كله ، سواءً كان ذاتا أم موضوعاً.

٤- من أهم المضامين التربوية المستفادة من الفلسفة المثالية :

أ- قصر التعليم على الصفوة (القادرين).

ب- دعم التعليم الفردى لا الجماعى الذى يسعى إلى ذاتية الناشئة.

ج- التركيز على فاعلية الأسرة فى الكشف عن مكونات الناشئة.

د - القيم المعرفية ليست فكراً خالصاً إنما هى مجموعة من المشاعر والأحاسيس والانفعالات الناتجة عن تجربة الشخص نفسه.

هـ- عملية التعليم ليست عملية عقلية خالصة بقدر ما هى عملية انفعالية .

و - ضرورة العناية بالعلوم الإنسانية .. حيث أنها توضح للناشة مشكلات الحياة المتجدة .

٥- للتربية فى الفلسفة المثالية أهداف من أهمها :

أ - تهدف التربية المثالية إلى إحراز القيم الجوهرية الخالدة لأنها تساعد الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ.

ب - تهدف التربية المثالية لإيجاد قيم اجتماعية مشتركة.

ج - تهدف التربية المثالية لإتاحة جو الخير فى البيئة المحيطة بالطفل .

د - ترجع أهمية المربى فى نظر المثاليين إلى انه هو الذى يقوم بتهيئة الجو المناسب للمتعلم.

هـ- يرى المثاليون أن هدف التربية ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان .

ثالثاً : فلسفة التربية الواقعية الجديدة :

obeikandi.com

من أهم النتائج التى استخلصتها الدراسة ما يلى :

١- **تتسم فلسفة " الواقعية الجديدة " بعدة مبادئ من أهمها :**

أ - استبعاد كل ميتافيزيقا ثنائية

ب - نظام الكون محكوم بقوانين محددة .. أى أنه معتمد على ذاته ، وليس على قوة خارجية.

ج - الإنسان جزء من نظام الطبيعة ، ويمكن أن يتدخل لإجراء تعديلات بها.

د - المناداة بخلود القيم واستمرارها وعدم تغييرها.

٢ - **هناك أسس ثابتة تقوم عليها الفلسفة الواقعية الجديدة هى:**

أ - اكتفاء الوجود بذاته.

ب - البدء بصيرورة الوجود الطبيعى (اى اتخاذ العالم الطبيعي كنقطة بداية ومرجع ذلك تصورهم للكون على انه مستقل عن الذات العارفة، كما ان الطبيعية الديناميكية المتحركة هى موضوع اهتمام الواقعية الجديدة، لان صيرورة الكون تعنى أنه له فاعلية أصلية تجعله يملك حق تطوره في ذاته

ج - استقلال الطبيعة عن الله .

٣- **العلاقة بين القيم والتربية فى الفلسفة الواقعية الجديدة تتحدد فى:**

أ - وجود عالم للقيم والأخلاق يتصف بالثبات ، ويتم الوصول إليه عن طريق الاستدلال .

ب - مهمة المدرس غرس الأخلاق والمبادئ الدينية الرسمية الأساسية فى أذهان التلاميذ.

ج - أى نظام تربوى ينبغى أن يتكيف مع قيم محددة تحديداً دقيقاً.

د - الأهداف الحقيقية للتربية لا تتغير ، فالمعايير الأخلاقية التى يتعلمها الطفل يجب أن تكون ثابتة ومطلقة.

٤ - **تبلورت (الواقعية الجديدة) إلى عدة اتجاهات منها:**

أ- الاتجاه الواقعى الكلاسيكى .

ب - الاتجاه الواقعى الاجتماعى .

ج - الاتجاه الواقعى الطبيعى .

د - الاتجاه الواقعى الحسى .

٥- تتمثل الأهداف العامة للتربية الواقعية فى :

أ - تنمية جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها لتحقيق (الحيوية - الشجاعة - الحساسية - الذكاء) .

ب - فهم الواقع المحيط بالتلميذ والارتقاء به.

ج - أن تعمل التربية على تحقيق أغراض نفعية بدلاً من أن تكون وسيلة لحشو الذهن بمتطلبات ومعلومات لا صلة لها بالحياة الواقعية المعاشة .

رابعاً : فلسفة التربية الوجودية :

من أهم النتائج التى استخلصتها الدراسة ما يلى :

١- تتسم فلسفة التربية الوجودية بعدة مبادئ منها :

أ - الوجود يسبق الماهية .. أى يوجد أو لاً ثم يحقق ماهيته من وجوده .

ب - الاهتمام بدراسة الوجود .

ج - العدم عنصر جوهرى أصيل يدخل فى المقومات الأساسية للوجود .

د - الإنسان حر يختار ، وهذا الاختيار يحقق نقصانه لأنه لا يستطيع تحقيق كل ما هو ممكن .

٢- من أهم المضامين التربوية للفلسفات الوجودية ما يلى:

أ - التركيز على حاجة المتعلم للتقدير، وعلى حاجته كعضو فى جماعة وكإنسان.

ب - ضرورة تنمية العلاقة بين المتعلم والعالم والحقيقة

ج - الطفل حر حرية مطلقة فى أن يعمل أو يلعب.

د - أن يصبح الفرد متميز اً كلما أتيحت أمامه الفرصة وذلك و فقاً للشروط المحيطة بوجوده.

٣ - تتمثل الأهداف العامة للتربية فى الفلسفة الوجودية فيما يلى:-

أ - أن يتحرر الفرد من تقليد الآخرين وان يفهم موقفه من العالم المحيط به.

ب - أن يتحرر من الوحدة داخل الجماعة، أى لا تذوب شخصية الفرد المتميزة داخل الجماعة .

ج - تحرر الفرد يعنى أن الطفل هو نقطة البداية فى كل الأنشطة التربوية، وأيضاً كل أنشطة الحياة .

٤- من الأساليب التربوية التى اعتمدت عليها الفلسفة الوجودية فى تحقيق أهدافها ما يلى :-

أ - الحث على أداء العطى .

ب - اتجاه المعلم لإيقاظ وعى المتعلم بمعنى وجوده .

ج - المواجهة العقلية.

خامساً : الفلسفات التربوية المعاصرة فى ضوء التربية الإسلامية :

تبلورت المبادئ العامة للفلسفات التربوية المعاصرة فى :

١- أهم المبادئ التربوية فى التربية المثالية أنها تتصور أن العالم المادى ليس واقعاً مطلقاً، وأن العقل أو الروح هما جوهر العالم ، كما نادت الفلسفة المثالية بأن عملية التعليم ليست عملية عقلية خالصة بقدر ما هى عملية انفعالية ، كما نادت بضرورة العناية بالعلوم الإنسانية.

٢- أما التربية الواقعية فركزت على التعليم المهنى التطبيقى، ونادت بالاهتمام بالأنشطة والممارسات العملية داخل مؤسسات التعليم، وكذلك الاهتمام بالخبرة الواقعية .. حيث أنها تعطى للإنسان خبرة حقيقية بكل جوانب الحياة . وأهم ما تميزت به التربية الواقعية هى الاهتمام بالتربية، دون قمع أو قهر، بل تحقيق إشباع احتياجات الإنسان بحيث تنظم الحياة الخلقية بطريقة فيها مراعاة للجسم ، ومطالبه، والعقل، ومداركه ، والروح واحتياجاتها.

٣ - أما التربية الوجودية فقد ركزت على الحرية الفردية، وتخفيف القيود على الطفل سواء من جانب المدرسين أو الكبار، واعتبار دور المربى توجيهيا فقط .. إلا أن الوجوديين نادوا بعد ذلك بأن تتسم الحرية الفردية بمراعاة حقوق الجماعة ، فالحرية تعنى حق الفرد فى التعامل مع الجماعة لتحقيق الصالح العام . كما أن أهم ما ركزت عليه تأكيد الذاتية للفرد بغرض تنمية الفرد الحر الذى يعى ويدرك حريته الخاصة ويتحمل مسئولية أفعاله.

من الأسس السابقة للفلسفات المعاصرة نجد أن كلا منها يبدأ أو ينتهى بفكر تربوى مجزأ غير شامل وغير محقق لحرية الفرد أو حرية المجتمع ، بينما نجد أن التربية الإسلامية تربية متكاملة ، وهى مثالية فهى تربية فطرية للإنسان وإعلاء لغرائزه وتربية لضميره ، وهى تربية واقعية حيث أنها تربية سلوكية عملية وتربية متدرجة ، كما أنها وجودية ، فهى تربية فردية واجتماعية معاً ، وهى تربية مستمرة موجهة نحو الخير،

حيث حرصت على التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة .. وذلك لان المصـــادر الأساسـية للتربية الإسلامية هى القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة وافعالـــهم ، والفكـر الفلسفى الإسلامى ، فهى تتميز بخصائص عامة جمعت كل سمات و خصائص الفلســفات المعاصرة وذلك لأن :

أ- التربية الإسلامية تربية شمولية ، متوازنة ، سلوكية عملية.

ب - التربية الإسلامية تربية فردية واجتماعية معاً.

ج - التربية الإسلامية تربية لفطرة الإنسان وإعلاء لغرائزه .

د - التربية الإسلامية تربية لضمير الإنسان.

هـ التربية الإسلامية تربية موجهة نحو الخير.

ساد ساً : الأهداف التربوية فى الفلسفات التربوية المعاصرة :

اختلفت الأهداف التربوية من فلسفة إلى أخرى تبعاً للأسس التى قامت عليها تلك الفلسفة.

١ - فلقد تبلورت أهداف التربية المثالية فى :

أ - إحراز القيم الجوهرية الخالدة لأنها تساعد الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ

ب - التأكيد على أهمية وضرورة وجود المربى لأنه هو الذى يقوم بتهيئة الجو المناســب للتعلم.

ج - يرى المثاليون أن هدف التربية ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان .

٢ - أما التربية الواقعية فقد هدفت إلى:-

أ - تنمية جوانب الشخصية الإنسانية وتكاملها.

ب - فهم الواقع المحيط بالتلميذ والارتقاء به.

ومن هذين الهدفين يتضح أن التربية الواقعية تهدف إلى ربط التربيــة بــالمجتمع والحيــاة الاجتماعية والاقتصادية والنظرة المتكاملة للشخصية الإنسانية والمناداة بالتعليم المستمر، أو ما يطلق عليه التربية المستديمة.

٣- أما التربية الوجودية فتهدف إلى :-

أ - تحرير الفرد من أن يفكر مثل الآخرين حتى يكون مواطناً صالحاً .

ب - أن يتحرر الفرد من الوحدة داخل الجماعة .. أى أن التربية الوجودية تسعى إلى تنمية الوعى الفردى ، وتنمية الإحساس بالمسئولية الذاتية ، وإيقاظ الشعور بالالتزام الفردى.

مما سبق يتضح اختلاف الأهداف للفلسفات الثلاث .. إلا أن التربية الإسلامية تهدف إلى إعداد شخصية متكاملة ، وبذلك فإن هدف التربية الخلقية هو الهدف الأول فى التربية الإسلامية مع العناية بالجانبين الجسمى والعقلى والعلمى والعملى .. حيث أن الإنسان فىحاجة إلى قوة الجسم والعقل كا تحتاج إلي العلم والعمل ، وإلي التربية الخلق والوجدان والإرادة والذوق والشخصية ، ومن الأهداف التى تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها :-

١- عبادة الله الواحد الأحد .

٢- التهذيب والأخلاق وضبط السلوك .

٣- العناية بالدين والدنيا معاً .

٤- التفكير والبحث .

٥- إتقان العمل والإخلاص فيه .

٦-تربية وتنمية الضمير ليظل حياً نابضاً .

٧- دعم وتقوية الروابط بين المسلمين .

وبالنسبة للقيم فإن الفلسفات الثلاث اختلفت بشأنها ، فمنها ما اعتبر أن القيم مطلقة ، ومنها ما اعتبر أن القيم نسبية ، كما ركزت تلك الفلسفات على جانب واحد من الحياة .. إلا أن الفلسفة الإسلامية نظرت إلى جميع القيم على اختلاف مستوياتها نظرة عامة شاملة وقسمتها إلى نوعين من القيم :

١- القيم الفوقية (التدين ، الصدق ، الأمانة ، الوفاء) .

٢- القيم الإصلاحية ، وهى تلك القيم التى لم يرد فيها نص أو تشريع صحيح .

فالقيم التى تحرص التربية الإسلامية على غرسها فى الناشئة هى القيم العامة التى تتصل بطبيعة الإنسان من حيث هى كذلك ، والتى يشترك فيها الناس جميعاً بصرف النظر عن اختلاف بيئاتهم ، كما يسهل فهمها وتدبرها عقلياً و منطقياً ، لذلك كانت ثابتة ومستقرة.

obeikandl.com

وإذا كانت القيم المثالية تركز على الاهتمام بالقيم العقلية على أساس أنها تسمو على القيم الجسمانية وتسيطر عليها فإن التربية الإسلامية تربية شاملة تشمل حياة الإنسان كلها من جميع جوانبها المادية والمعنوية ، فهى تربية متكاملة لا تقتصر على قيم بعينها ، ولكنها تحتوى قيماً شاملة متكاملة لا تقتصر على مادة بعينها أو طريقة بعينها أو منهج بذاته ، بل إنها تتم من خلال كل المناهج .

كما ان التربية الواقعية والوجودية بما فيها من دعوة للديمقراطية وغرسها عن طريق التعليم والعمل ، أى ربط الفرد بواقعه الاجتماعى ، فهما لا تكفيان لخلق الإنسان الصالح المتكامل الشخصية كما يريده الإسلام .. إلا أنهما اعتمدا على المنهج التجريبى تمشياً مع عصر العلم فى غرس قيمهم التربوية ، ولأنه لابد من غرس قيم أخلاقية متينة، والقيم الأخلاقية المتينة لا تستقر ما لم تؤسس على الإيمان بالله الذى يعد الينبوع الأساسى للوجود كله ، فالقصور الذى يمثل خطورة كبيرة فى الفلسفة الواقعية والوجودية ، وكذلك البرجماتية أنها لا تؤمن بالله وتنظر إلى الصلة بين العبد وخالقه على أنها صلة نفعية . فتلك الفلسفات المعاصرة تركز على الحاضر وتهمل المستقبل ولا توليه أى أهمية .. إلا أن القيم الإسلامية تركز على الإنسان فى ماضيه وحاضره ومستقبله .

كما أن القيم متغيرة ومتطورة تختلف باختلاف الشعوب والمجتمعات وهى مثالية فى الإسلام.. إلا أنها ليست بعيدة عن الواقع الذى يعيش فيه الناس ، لأن مصدر تشريعها الحكيم الخبير، كما أنها تسمو بالإنسان وتخلق منه بعد الضعف قوة ، لهذا فهى مطلب المصلحين المخلصين لله تعالى .

وإذا كانت الواقعية تركز على طريقة التربية .. والمثالية تركز على أغراض التربية فإن التربية الإسلامية لا تفصل الدراسة النظرية عن الدراسة العملية ، ولا تهمل إحداهما لصالح الأخرى، بل تضع كلاً منهما جنباً إلى جنب مع الأخرى ، لذلك فإن القرآن الكريم لا يذكر الإيمان إلا ومعه العمل . يقول الله تبارك وتعالى " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم * خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم" [1] ، ونستدل من هذه الآية الكريمة على الاهتمام

[1] سورة لقمان ، الآيتين ٨ ، ٩ .

بالتطبيق العملى لما توصل إليه الفكر والنظر كما يدعو الله سبحانه وتعالى عباده للتدبر والانتباه إلى مظاهر الكون ، وصدق الله العظيم إذ يقول " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت " [1] ، وهى دعوة صريحة من الله إلى النظر والتفكير في خلقه سبحانه وتعالى .

وبذلك يمكن القول بأن القيم الإسلامية السامية تستمد من طبيعة الإسلام وجوهره ، وأنها قيم إنسانية متكاملة شاملة وواضحة تهدى إلى الخير، وترشد للحق فى العقيدة ، وفى السلوك وفى المعاملات ، وتتناسب مع فطرة الإنسل .

كما أنها أيضاً قيم ذاتية وموضوعية .. حيث أن القيم الإسلامية شخصية تتوقف على الاعتقاد فلابد أن تكون نسبية تختلف من شخص إلى آخر، حسب احتياجاته وظروفه ورغباته واهتماماته، لأن القيمة لا تكون نسبية للفرد إلا إذا كانت قابلة للقياس وتقوم على الاعتقاد .. ونسبية أى يمكن ترتيبها ترتيباً هرميا ً .

[1] سورة الغاشية ، الآيات من ١٧ – ٢٠ .

obeikandl.com

مقترحات الدراسة :

فى ضوء دراسة الفلسفات التربوية المعاصرة وفلسفة التربية الإسلامية فإن الدراسة تقترح ما يلى:-

١- مراجعة فلسفة التربية فى مصر على أن تخضع هذه الفلسفة إلى مبادئ وأسس التربية الإسلامية.

٢- إعداد المعلم فى مؤسسات الإعداد يجب أن يخضع لنفس الفلسفة ولأسس إعداد المعلم فى ضوء التربية الإسلامية لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

٣- تحديد الأهداف التربوية ومراجعتها بما يتمشى وأهداف التربية الإسلامية لخلق جيل متكامل الإعداد نفسياً و بدنياً.

٤- أن تكون التربية الأخلاقية هى محور التربية للناشئة فى المدارس والمعاهد والجامعات.

٥- أن تكون القيم المتضمنة فى المناهج الدراسية قيماً مستمدة من الإسلامية ،ملائمة لظروف المجتمع المصرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

٦ - القضاء على ثنائية التعليم المدنى والأزهرى بفلسفة تعليم واحدة هى الإسلامية

٧- تربية الناشئة على أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

٨- أن يتم التوازن بين دعم وتقوية قيم العلم بقيم الإيمان.

obeikandl.com